علم الطبيعات وهو اسفلها في الطبع • والثالث علم الربوبية وهو اعلاها في الطبع • وانما كانت العلوم ثلثة لان المعلومات ثلثة • اما علم ما يقع عليه الحس وهو ذوات الهيولي • واما علم ما ليس بذي هيولي اما ان يكون لا يتصل بالهيولي البتة واما ان يكون قد يتصل بها • فاما ذات الهيولي فهي المحسوسات وعلمها وهو العلم الطبيعي • واما ان يتصل بالهيولي فان له انفراد بذاته كعلم الرياضات التي هي للعدد والهندسة والتنجيم والتاليف • واما ما لا يتصل بالهيولي البتة وهو علم الربوبية

ومن شعره في وصف قصيدة

• تقصر عن مداها الريح جريا • وتعجز عن مواقعها السهام •
• تناهب حسنها شاد وحاد • فحثت بها المطايا والمدام •

ومنه

أناف الذنابي على الارؤس • فغمض جفونك او نكس •
• وعند مليكك فابغ العلو • وبالوحشة اليوم فاستانس •
• فان الغنا في قلوب الرجال • وان التعزز في الانفس •
• وكاين ترى من اخي عسرة • غني وذي ثروة مفلس •
• ومن كان شخصه مثبتا • على انه بعد لم يرمس •

وسمع رجلا ينشد قول ربيعة الرقي

لو قيل للعباس يا ابن محمد • قل لا وانت مخلد ما قالها

فقال ليس يجب ان يقول الانسان في كل شي نعم وكان الوجه ان يستثني ثم قال

• هجرت في القول لا الا لعارضة • يكون اولى بلا في اللفظ من نعم •

وان

وان صناعة الالحان ابتداعك، وتاليف الاوتار والانقار توليدك واختراعك ٥

الالحان الاصوات ذوات النغم والايقاع المركب على اعداد هندسية وزعم قوم ان الالحان موضوعة على اعاريض الشعر وليس كذلك وكان اسحق الموصلي خاتم القوم يقول هذا قول من لم يدر هذه الصناعة واختلف فيمن وضعها فقيل بطليموس وقيل غيره والصحيح انها قديمة موجودة في تعاليم الفلاسفة الاولى وانما الاشهر ان بطليموس اول من افرد لها كتابا وسماه كتاب اللحون الثمانية ولها القاب مختلفة واوضاع معروفة وكان بطليموس يقول الالحان اشرف المنطق ولذلك ترتاح اليها النفوس اكثر من كل نطق واشرف النفوس ما كان اليها اكثر ارتياحا وقال غيره النغم فضل بقي من المنطق لم يقدر اللسان على استخراجه فاستخرجته الطبيعة بالالحان على الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر عشقته النفس وحن اليه الحس وقال افلاطون من حزن فليسمع الاصوات المطربة فان النفس اذا حزنت خمد نورها فاذا سمعت من بطربها اشتعل منها ما خمد وسيل ابو سليمن المنطقي لم صارت الطبيعة محتاجة الى الصناعة في ان الشخص بغيض المنظر والقرب فاذا غني بالالحان المطربة عشق قربه واقبل الطرف عليه فقال الطبيعة انما احتاجت الى الصناعة في هذا المكان لان الصناعة ها هنا تستملي من النفس والعقل وتملي على الطبيعة وقد صح ان الطبيعة مرتبتها دون مرتبة النفس وانما تعشق النفس وتقبل اثارها وتكنه

بة

Copyright © King Saud University